ضروري وان لم يقدر على ازيد من ذلك
وتلخيص العبارة المفصحة عن تحقيق كون
فعل العبد بخلق الله تعالى مع ما للعبد فيه
من القدرة والاختيار وهو في الفرق بينها عبارات
مثل ان الكسب وقع باله والخلق لا بالة والكسب
مقدور وقع في محل قدرته والكسب لا يصح
انفراد القادر به والخلق يصح فان قيل
قد اثبتم ما نسبتم الى المعتزلة من اثبات
الشركة قلنا الشركة ان يجتمع اثنان على شيء
وينفرد كل منهما بما هو له دون الاخر كشركة
القريه والمجلة وكما اذا جعل المعبد خالقا لافعاله
والصانع خالقا لجميع الاعراض والاجسام بخلاف
ما اذا اضيف امر الى شيئين بحيثين مختلفين كالارض
تكون ملكا لله تعالى بجهة التخليق وللعباد بجهة
ثبوت التصرف وكفعل العبد ينسب الى الله

تعالى بجهة الخلق والى العبد بجهة الكسب
فان قيل فكيف كان كسب القبيح قبيحا سفهيا موجبا
لاستحقاق الذم بخلاف خلقه قلنا لانه قد
ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئا الا وله عاقبة
حميدة وان لم نطلع عليها فجوزنا بان ما نستقبحه
من الافعال قد يكون له فيها حكم ومصالح كما في
خلق الاجسام الخبيثة الضارة المؤلمة بخلاف
الكاسب فانه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح
فجعلنا كسبه للقبيح مع ورود النهي عنه قبيحا
سفهيا موجبا لاستحقاق الذم والعقاب والحسن
منها اي من الافعال العباد وهو ما يكون متعلق
المدح في العاجل والثواب في الاجل والاحسن
ان يعبر بما لا يكون متعلقا للذم والعقاب ليشمل
المباح برضى الله تعالى اي باراداته من غير اعتراض
والقبيح منها وهو ما يكون متعلق الذم في العاجل

Copyright © King Saud University